تجربة التعليم المفتوح في سورية
دراسة تقويمية في جامعة حلب
من وجهة نظر الدارسين

أ. ديما الأيوبي*

* طالبة ماجستير، جامعة حلب، الجمهورية العربية السورية.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى تجربة التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في الجهورية العربية السورية التي بدأ تنفيذها عام 2001/ 2002. وتحقيقاً للهدف العام من الدراسة، فقد أجريت دراسة ميدانية على بعض برامج التعليم المفتوح في جامعة حلب باعتبارها نموذجاً للتعليم المفتوح في سورية، وذلك باستخدام أسلوب الاستبانة، حيث وزعت (775) استبانة على طلاب برامج الدراسات القانونية–والحاسوب ونظم المعلومات– وإدارة المشاريع الصغيرة والمتوسطة– وبرنامج الترجمة في اللغة الفرنسية) في التعليم المفتوح بجامعة حلب، وكان العائد الصالح منها للتحليل (716) استبانة، وبنسبة 92.39% من عدد الاستبانات الموزعة. ثم اختبرت البيانات، باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تلائم طبيعة البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1. لا يسهم النظام الداخلي للتعليم المفتوح في جامعة حلب في نجاحه.
2. لا يسهم النظام التعليمي للتعليم المفتوح في جامعة حلب في نجاحه.
3. تقييم الطلاب لاختصاصهم المدروس في جامعة حلب هو تقييم سلبي.

كما قامت هذه الدراسة بطرح مجموعة من المقترحات الهادفة إلى تطوير التعليم المفتوح في جامعة حلب.

Abstract:

This study aimed to identify the experience of open education and distance learning. in Syria which was started in 2001 - 2002. To achieve the overall objective of this study, a field study has been conducted on some programs of open education at the University of Aleppo, by using the questionnaire method. 775 questionnaires were distributed to students of various programs: Legal Studies - Computers and Information Systems - Management of Small and Medium Projects & French Translation in the open education at the University of Aleppo. (716) questionnaire were valid for analysis, a percentage 92.39% of the total distributed questionnaires. The data were analyzed by using a set of suitable statistical methods that suit the nature of the data. The study found a set of results including:

1. *The internal system of open education that is applied at the University of Aleppo, does not contribute to its success*
2. *The educational system of open education that is applied at the University of Aleppo, does not contribute to its success.*
3. *The assessment of the students' competence in open education at the University of Aleppo is negative.*

Furthor more the study, has given some suggestions that aim at the development of open education at the University of Aleppo.

مقدمة:

أحدثت التطورات التي شهدها العالم في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات انعكاسات على النظام العالمي بعامة والتعليم الجامعي بخاصة[1] ، وتطلبت منه أن يتسلح بفلسفة وآلية جديدة[2] ، تدخل عصر التقنية، وتحسن استغلال التكنولوجيا، وتواكب تطورها بما يفيد أفراد المجتمع[3] ، إذ إن تحديث الأنظمة التربوية في ضوء التقدم التكنولوجي يعد أمراً مهماً وضرورياً[4] .

من جهة أخرى كان لبروز ظاهرة العولمة، وما أسفرت عنه تياراتها من تأثيرات دور في توجه العديد من الدول لإعادة النظر في سياسات التعليم الجامعي[5] ، فالعولمة التي بدأت بتحرير التجارة وإلغاء الحواجز والقيود أمام السلع والخدمات الاقتصادية تمهيداً لإيجاد سوق عالمية تخترق فيها المنافسة حدود الدول، تجاوزت هذا المفهوم الضيق إلى عولمة شاملة لكل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية على حد سواء، مصحوبة بتزايد وتيرة التقدم العلمي والتقني بمعدلات عالية[6] . فضلاً عن التزايد السريع للسكان، وإقبال شرائح كبيرة من المجتمع على التعليم العالي، وبالتالي ظهور أزمة التمويل لمؤسساته نتيجة محدودية الموارد العامة المخصصة له، وعدم قدرتها على تلبية الطلب المتزايد عليه، وقد عُبّر عن هذه الأزمة في إحدى الدراسات المقدمة إلى مؤتمر اليونسكو العالمي بصدد التعليم العالي، حيث ورد (بأنّ الضغوط المالية والأزمة المالية تعد السّمة المميزة للتعليم العالي خلال عقد التسعينيات، وأن التعليم العالي بمختلف أنحاء العالم يعاني هذه الأزمة)[7] .

ساهمت هذه التغيرات التي لامست أبعاد المنظومة الحياتية في جعل كثير من المجتمعات الإنسانية تتجه إلى تجديد أنماط التعليم الجامعي، وإقامة أشكال تعليمية جامعية تركز في أهدافها على توسيع فرص التعليم وجعله أكثر مرونة، مع عدم إثقال كاهل الدولة بمزيد من الإنفاق عليه. ذلك لتتمكن من مواجهة التزايد الكبير في الطلب على التعليم من قبل فئات المجتمع وتحقيق أهداف التقدم ومواكبة العصر، وظهرت أنماط جديدة للتعليم الجامعي كمؤسسات التعليم عن بعد Distance Education، والجامعات الافتراضية Virtual Universities، والدراسة بالمنزل Home Study، والدراسة بالمراسلة Correspondence Study، والتعليم المفتوح Open Education، والتعليم الإلكتروني Electronic Learning .... وغيرها.

كانت الجمهورية العربية السورية من بين الدول التي أدركت حاجتها إلى أنماط جديدة من التعليم العالي تدفع بالمجتمع إلى تكيف أكبر مع مقتضيات التطور، وسعياً لتطوير منظومة التعليم العالي، وتنفيذاً لسياسة الاستيعاب الجامعي، قامت وزارة التعليم العالي في سورية بتطوير مؤسساتها التعليمية، وطرحت أنظمة جديدة للتعليم العالي كان من بينها نظام التعليم المفتوح، الذي جاء بمثابة إطلالة تعليمية تغطي الأعداد المتزايدة من الطلاب، وتتسع لمن فاتتهم فرصة الالتحاق بالتعليم الجامعي النظامي والراغبين في متابعة تعليمهم.

يطبق حالياً التعليم المفتوح في الجامعات السورية كافة، وتسعى هذه الدراسة للوقوف على واقع تجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب من حيث جوانبها الإيجابية والسلبية من خلال الدراسة الميدانية التي ستتم فيها، وذلك لرسم ملامح هذه التجربة ومعرفة إيجابياتها، وتقويم الطلاب لها، ومعرفة رأيهم في بعض المقترحات، حتى نتمكن – استناداً إلى معطيات التحليل السابق– من طرح بعض المقترحات والرؤى المستقبلية لإستراتيجية تطوير تجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب.

أهمية البحث وأهدافه:

تظهر أهمية البحث وأهدافه في النقاط الآتية:

1. يتناول الحديث عن التعليم المفتوح الذي تتعالى الأصوات على ضرورة توظيفه لتطوير العملية التربوية وتوسيع القاعدة التعليمية.
2. يلقي الضوء على تجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب التي تعد من التجارب الحديثة، ومن الأهمية بمكان تقويم بعض الجوانب فيها.
3. يأتي هذا البحث في إطار التعرف على ثغرات التعليم المفتوح في جامعة حلب، بغية اقتراح الحلول لتفادي تلك الثغرات.
4. اقتراح اتجاهات وآفاق تطوير التعليم المفتوح في جامعة حلب، والمحاور الأساسية التي يجب الالتفات إليها لإرساء نظام مستقبلي واعد له.

مشكلة البحث:

دأبت كثير من المجتمعات – وبشكل مستمر– على العمل نحو تطوير مؤسساتها التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر، ويتلاءم مع معطيات المستقبل، وللجمهورية العربية السورية محاولات في هذا المجال تمثلت إحداها في التعليم المفتوح الذي انطلق مع بداية العام الدراسي 2002/2001 حيث طُبِّق – بداية– في كل من الجامعات السورية الآتية: (دمشق– وحلب– واللاذقية– وحمص) ، ومع بداية العام الدراسي 2005/2004 طُبِّق أيضاً في جامعة الفرات في مدينة دير الزور.

سيتناول هذا البحث واقع تجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب مما يساعد في تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية فيها، وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

ما أهم الجوانب الإيجابية والسلبية في تجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب من وجهة نظر الطلاب؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أهم الجوانب الإيجابية والسلبية في النظام الداخلي المطبق في التعليم المفتوح في جامعة حلب من وجهة نظر الطلاب؟
- ما أهم الجوانب الإيجابية والسلبية في النظام التعليمي المطبق في التعليم المفتوح في جامعة حلب من وجهة نظر الطلاب؟
- ما تقويم طلاب التعليم المفتوح في جامعة حلب لاختصاصهم المدروس؟
- ما رغبات وطموحات طلاب التعليم المفتوح في جامعة حلب؟

فروض البحث:

1. النظام الداخلي في التعليم المفتوح المطبق في جامعة حلب يسهم في نجاح تجربته.
2. النظام التعليمي في التعليم المفتوح المطبق في جامعة حلب يسهم في نجاح تجربته.
3. تقويم طلاب التعليم المفتوح لاختصاصهم المدروس في جامعة حلب هو تقييم إيجابي.

منهجية البحث:

للحصول على معلومات وصفية وكمية عن موضوع البحث، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة الظاهرة، ووصفها وصفاً كمياً أو وصفياً. كما لجأت إلى الدراسة الميدانية لواقع التعليم المفتوح في جامعة حلب من خلال سحب عينة عشوائية من المجتمع الأصلي الممثل بالبرامج الآتية: (الدراسات القانونية– والحاسوب ونظم المعلومات– وإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة– والترجمة في اللغة الفرنسية) ، وصممت الباحثة استبانة وجهتها للطلاب عينة البحث، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة 775 استبانة، وبعد جمع الاستبانات وفرز الصالح منها أصبح عددها 716 استبانة وقد جمعت النتائج وحللت باستخدام البرنامج الإحصائي Spss Ver. 11.

الدراسات السابقة:

يمكن استعراض أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك حسب ترتيبها الزمني، وبغض النظر عن مكانها ممثلة بالآتي:

1. **دراسة الفوال محمد خير أحمد (2007)** : (آراء طلاب التعليم المفتوح اختصاص رياض الأطفال عن مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق) . وهدفت هذه الدراسة إلى استقصاء آراء الطلاب في مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق، وتقصي الصعوبات التي يواجهها الطلاب والمقترحات التي يقترحونها من أجل رفع مستوى جودة التعليم، وطبقت هذه الدراسة استبانة مؤلفة من أربعة محاور (الكتاب الجامعي والوسائط المساعدة – وطرائق التعليم والأساتذة – والخدمات الجامعية المتوافرة– والجانب الاقتصادي) ، وقد طُبقت هذه الاستبانة على 348 طالباً وطالبة في برنامج رياض الأطفال في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق. وخلصت الدراسة إلى ضرورة تطوير المقررات والمناهج الدراسية وربطها بالجانب العملي، وتطوير الوسائط التعليمية، وأوصت بالتحضير لتطبيق نظام جودة على جميع مراكز التعليم المفتوح[8] .
2. **دراسة الياور عفاف صلاح (2007)** : (معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات) . هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أهم معوقات التعليم الجامعي في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر الطلاب، إضافة إلى التعرف إلى أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة إزاء معوقات التعليم الجامعي المفتوح، تبعًا لمتغيرات الجنس، الجنسية، العمر، التخصص. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت أسلوب الاستبانة، ووجهت لعينة بلغت (226) من الطلاب والطالبات المسجلين في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة للعام الجامعي2007/2006م، وتضمنت الاستبانة ثلاثة محاور رئيسة هي: المعوقات الإدارية، والمعوقات الأكاديمية، والمعوقات البيئية والفنية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها: أن طلاب الجامعة العربية المفتوحة بفرع جدة في المملكة العربية السعودية يعانون من مشكلات أكاديمية وفنية وإدارية، مما يؤثر ويحد من فاعلية الجامعة العربية المفتوحة، كما قدمت الباحثة في ضوء ذلك عددًا من التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في معالجة، وإزالة المعوقات التي يواجهها طلاب الجامعة وطالباتها، وكذلك زيادة فاعلية التعليم الجامعي المفتوح[9].

3. **دراسة حمايل عبد عطاالله (2006)** : (المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة في استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية) . هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الصعوبات والمعوقات التي يواجهها المشرفون الأكاديميون المتفرغون في جامعة القدس المفتوحة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستبانة أداة لها. وتوصلت الدراسة إلى وجود صعوبات إدارية وتقنية، وصعوبات تتعلق بالدافعية والتنمية المهنية، وصعوبات فنية تواجه المشرفين وتحد من استخدامهم لبوابة الجامعة الإلكترونية. ومن أهم ما أوصت به هذه الدراسة تزويد البوابة بالمثيرات التقنية المحفزة للاستخدام، وعقد دورات تدريبية لتطوير مهارات العاملين في مجال الحاسب الآلي، ووضع خطط مبرمجة لورش عمل دورية تساعد المشرفين في التعرف إلى كل ما هو جديد في مجال الحاسوب والإنترنت والبوابة الأكاديمية[10] .

4. **دراسة أبو سمرة وآخرون (2006)** : (المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين) . تناولت هذه الدراسة المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة، وإلى أثر متغيرات: الجنس، الدرجة العلمية، الرتبة الأكاديمية، الخبرة، التخصص والمنطقة التعليمية في عملية الإشراف، . واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة لها. وتوصلت الدراسة إلى اختلاف درجة المعوقات حيث حصلت أعلى درجة للمعوقات في مجال النمو المهني والبحث العلمي، وأدنى درجة كانت للمعوقات الإدارية والمالية. وكانت تقديرات الإناث للمعوقات أعلى من الذكور في مجالي المرافق والبنى التحتية، ومعوقات النظام التعليمي، بينما كانت درجة تقديرات الذكور لمجالي المعوقات الإدارية والمالية والنمو المهني والبحث العلمي أعلى من تقديرات الإناث[11] .

5. **دراسة Ali Gladys (2001) Arome:**

(Distance education: A case study of availability of learning resources to students at the Zimbabwe Open University)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى توافر مصادر التعلم الذاتية المتاحة للطلاب في جامعة زمبابوي المفتوحة وكفايتها، والمعوقات التي يواجهها الطلاب والحلول التي تسهم في التغلب عليها. وقد استخدم الباحث دراسة الحالة، وكانت أدوات الدراسة المقابلة الشخصية والملاحظة، أما متغيرات الدراسة فتمثلت في العمر، والجنس، والخلفية التعليمية، والخبرة العملية. وتوصلت الدراسة إلى توافر المواد المطبوعة وحصول جميع الطلاب عليها بما فيهم قاطنو الأماكن الجغرافية البعيدة، وتوافر أجهزة الحاسب الآلي في المبنى الرئيس للجامعة، وبالمقابل عدم توافرها في الفروع، إضافة إلى محدودية استخدام أجهزة الحاسب الآلي من قبل الطلبة في المبنى الرئيس كونها تستخدم في الأعمال الإدارية، كما أظهرت وجود معوقات إدارية وأكاديمية وبيئية تُحد من عملية التعلم. أما أهم الحلول التي تسهم في تذليل معوقات عملية التعلم للطلاب، فتتمثل في استخدام التعلم التعاوني (الشبكة الطلابية **student networking**) والتعلم بالتجربة **learning by-default**[12] .

6. **دراسة هراس مي عبد الرحمن (2000)** : (تجربة التعليم المفتوح في مصر دراسة تقويمية لتجربة التعليم المفتوح بكلية التجارة بجامعة القاهرة) . وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى واقع نظام التعليم المفتوح في مصر من خلال تجربة التعليم المفتوح في كلية التجارة والوقوف على سلبياتها وتحديد مدى تحقيقها لأهدافها ووضع تصور لما يمكن أن يكون نظام التعليم فيها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة طبقت على حوالي 306 طالباً وطالبة في كلية التجارة للتعليم المفتوح في جامعة القاهرة، وتوصلت إلى أن التعليم المفتوح في مصر لم يتح فرص التعليم المستمر إما بسبب الشهادة المطلوبة أو ارتفاع الكلفة، وأن النظام التعليمي لا يوفر الفرصة للتدريب العملي، ولا يربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي، كما وضعت تصوراً لتطوير النظام الإداري والنظام التعليمي ونظام التقويم[13] .

مما سبق نستطيع تلخيص نقاط الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية وبين الدراسات السابقة على النحو الآتي:

- اتفاق الدراسة الحالية بصفة عامة مع الدراسات السابقة في تحديد المعوقات، والصعوبات التي تواجه التعليم الجامعي المفتوح.
- اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في وضع تصور مقترح لتطوير التعليم المفتوح.
- اتفاق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تحديد إشكالات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة، مثل دراسة الفوال2007، ودراسة الياور 2007، ودراسة هراس 2000.
- اختلاف الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تحديد إشكالات التعليم المفتوح من وجهة نظر الطلبة وليس الأساتذة الجامعيين، مثل دراسة حمايل 2006، ودراسة أبو سمرة 2006.
- اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية.
- اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنها تناولت بشكل رئيس التركيز على مشاكل ومعوقات التعليم المفتوح، في حين أغفلت الجوانب الإيجابية فيه وأهمية تطبيقه والمسوّغات التي تدعو لذلك، وستسعى هذه الدراسة لدراسة الجوانب الإيجابية في التعليم المفتوح إضافة للمشاكل والسلبيات فيه.

حدود البحث:

يهتم البحث بالتعليم المفتوح ويستعرض سريعاً مبررات التعليم المفتوح في سورية وبرامجه، وسوف يشمل البحث عينة من الطلاب الدارسين في برامج: (الدراسات القانونية والحاسوب ونظم المعلومات وإدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة– والترجمة في اللغة الفرنسية) في جامعة حلب، ذكوراً وإناثاً من جميع السنوات الدراسية، ومن مختلف الفئات العمرية، وذلك في تاريخ توزيع الاستبانات الذي تم في الفصل الثاني من العام الدراسي 2009/2008.

مصطلحات البحث:

التعليم المفتوح: نظام تعليمي يمثل إمكانية تطوير الهيكل التعليمي من القاعدة للقمة، ويقدم صورة جديدة للتعليم متحررة من القيود المتعارف عليها في النظم التقليدية للجامعات، وفق إجراءات تتسم بالمرونة في الإنتاج والتطبيق والقبول والتسجيل وفتح آفاق التعليم أمام شرائح مختلفة في المجتمع [14].

التعليم عن بعد: منظومة تعليمية متكاملة، تتيح للمتعلمين بمختلف أعمارهم ومؤهلاتهم وأماكن إقامتهم، فرصاً متساوية لاكتساب المعلومات والمعارف والمهارات المختلفة، وذلك وفقاً لمفهوم التعلم الذاتي دون الاعتماد المباشر من المعلم، ذلك من خلال مجموعة من البرامج الأكاديمية المتنوعة، التي لا يشترط فيها الحضور المكاني للمتعلم أو المعلم، ولكن يتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من الوسائط التعليمية والتكنولوجية أحادية وثنائية الاتجاه)[15] .

أولاً ـ مفهوم التعليم المفتوح وجذوره التاريخية:

يقدم التعليم المفتوح صورة جديدة للتعليم وفق إجراءات تتسم بالمرونة لتوسيع فرص التعليم الجامعي مع الاستفادة من تقنيات الاتصال عن بعد والتقنيات التربوية والتعليمية[16] ؛ بغية الاتجاه نحو التعلم الذاتي[17] ، وهو مفتوح لجميع شرائح المجتمع، ولكل فئات السن من الجنسين، ولذوي المعدلات المختلفة[18] ، ويشير التعليم المفتوح إلى وجود نقلة في العلاقة بين المتعلم والمعلم في اتجاه العلاقة بين المتعلم والموجه[19] ، والانفتاح وفق معايير تزيد من اعتماد الدارس على نفسه، ويأتي انفتاح التعليم على مستويات عدة، فهناك برامج الدراسة الحرة، التي لا تضع شروطاً باعتبار أن الانفتاح يعني عدم وضع أية قيود، ومن جهة أخرى فهناك بعض البرامج التي تسمح بقدر من التحرر من بعض الشروط[20] .

يلاحظ في كثير من الأحيان وجود تداخل بين مفهوم التعليم المفتوح، ومفهوم التعليم عن بعد، لأن معظم المؤسسات التعليمية التي تتخذ نمط التعليم المفتوح تستخدم أدوات التعليم عن بعد في أساليب وطرق تعليمها. وبالرجوع إلى الأدبيات التي توضح معنى كل من هذين المفهومين، نجد أن التعليم عن بعد يشير إلى مجموعة من طرائق التدريس التي لا تتضمن الحضور المكاني للمعلم[21] ويكون فيها السلوك التعلّمي منفصلاً عن السلوك التعليمي[22] ، وفيها يكون الطالب بعيداً عن المعلم بمسافة جغرافية تُعوض عادة باستخدام كثيف لوسائل الاتصال المتعددة عن طريق تقانات الاتصالات الحديثة المسموعة والمرئية التي تغني عن حضوره إلى غرفة الصف[23] . بينما يُعبر التعليم المفتوح بالأساس عن المرونة والمؤسسات التعليمية ذات السياسة الميسرة التي تتيح فرصاً للاتصال الشخصي المباشر وجهاً لوجه بين الطلاب والمعلمين لتقديم مساعدات تعليمية للطلاب، وعادة ما تكون من خلال عقد لقاءات دورية جزئية بين الطلاب والمعلمين، ويُدعم الحوار بينهما عبر وسائط متعددة.

ترجع بدايات التعليم المفتوح إلى نهايات القرن العشرين، وذلك مع إنشاء الجامعة المفتوحة في العاصمة البريطانية بالمملكة المتحدة[24] ، التي كان لها الدور الرئيس في استخدام هذا النوع من التعليم في المرحلة الجامعية[25] ، وترجع فكرة الجامعة المفتوحة في بريطانيا إلى العام 1962 حيث كتب ميخائيل يونج ورقة بحثية قدر فيها النمو المحتمل في التعليم العالي في بريطانيا في السبعينيات، وكان من بين مقترحاته إنشاء جامعة مفتوحة تعد الدارسين للحصول على درجات جامعية تمنحها جامعة لندن[26] . وقد ساعد في دعم هذه الفكرة تقرير (روبنز) عن التعليم العالي في بريطانيا عام 1963 حيث أوصى بضرورة زيادة قدرة الجامعة البريطانية على استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب، لقي التقرير استجابة (هارولد ويلسون) مرشح حزب العمال– ورئيس وزراء بريطانيا فيما بعد– وفي عام 1963 أعلن فكرته عن إنشاء جامعة الهواء في مجلس العموم البريطاني، واستغرقت دراسة الدعوة ثلاث سنوات إلى أن وافقت الحكومة عليها عام 1966. تشكلت فيما بعد لجنة تخطيط برئاسة (بيتر فينا بلز) وكانت مسؤوليتها تقديم تقرير عن جامعة الهواء، وقدمت هذه اللجنة تقريرها عام 1969، وقامت بتغيير اسم جامعة الهواء إلى الجامعة المفتوحة، وفي نفس العام صدر في بريطانيا مرسوم ملكي بإقامة الجامعة المفتوحة، وافتتحت الجامعة يوم 23 تموز 1969، وبدأت الدراسة فيها عام 1971/1970، ونجحت في تحقيق العديد من أهدافها، مما شجع كثيراً من الدول على الأخذ بنظام التعليم المفتوح سواء من خلال جامعة مفتوحة مستقلة لتقديم التعليم المفتوح مثل جامعة سوكوتاهي المفتوحة بتايلاند، وجامعة بيام نور المفتوحة في إيران، وجامعة القدس المفتوحة في فلسطين[27] ، أو من خلال مؤسسة واحدة تجمع ما بين التعليم النظامي والتعليم المفتوح[28] مثل جامعة تشارلز ستورت بأستراليا، والجامعات التي تقدم التعليم المفتوح في مصر وسورية.

ثانياً ـ مسوّغات التعليم المفتوح في سورية وبرامجه:

نظراً لدور التعليم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقد أولت سورية اهتماماً كبيراً به، واعتبرته استثماراً إنسانياً مستقبلياً، كما ضاعفت جهودها في نشر التعليم العالي، وعملت على تطويره وفتحت أبوابه أمام الراغبين فيه لاستيعاب القسم الأكبر من خريجي المرحلة الثانوية في الجامعات[29] ، وتمثَّل ذلك في التوسع الكمي الأفقي الذي تسارعت معدلاته بصورة كبيرة بعد إقرار قانون استيعاب خريجي الشهادة الثانوية كافة في الجامعات والمعاهد المتوسطة منذ بداية سبعينيات القرن العشرين. إلا أن الجامعات السورية – ونتيجة تزايد الإقبال عليها– واجهت مشكلة في استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي التعليم الثانوي بشكل تجاوز حدود الاستيعاب الجامعي، مما أدى إلى رفع معدلات القبول فيها، وتراجعت بالتالي معدلات الالتحاق بالجامعات نسبة إلى الناجحين في الشهادة الثانوية.

فضلاً عن التزايد السكاني وما فرضه في المقابل من نموٍ موازٍ في حاجات السكان للتعليم والطلب عليه، مما شكل ضغطاً على موازنة التعليم العالي وجَعَلها مطالبة بمضاعفة موازناتها لتلبية متطلبات الطلب المتزايد على التعليم العالي، ويشير تقرير التنمية البشرية في الجمهورية العربية السورية للعام 2005 إلى أن بحث الجامعات السورية في الآونة الأخيرة عن مصادر تمويل في ظل العجز المتزايد للميزانية العامة، وضغوط الإنفاق، كان أحد مسوّغات اعتماد أنظمة تعليمية جديدة كان من بينها نظام التعليم المفتوح[30] .

يضاف إلى ما سبق حاجة شرائح متعددة إلى توفير أنماط جديدة من التعليم الجامعي تتمتع بالمرونة، ونذكر منها على سبيل المثال:

- الموظفين الذين لا تسمح لهم ظروفهم بالالتحاق بالجامعات التقليدية.
- حاملي الشهادة الثانوية القديمة والراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية.
- الفتيات الحاصلات على المرحلة الثانوية وتزوجن في سن مبكرة.
- المقيمين في مناطق جغرافية نائية ولا تسمح ظروفهم بالابتعاد عن أسرهم.
- أصحاب الأوضاع الصحية الخاصة التي لا تسمح لهم بالدراسة النظامية.
- الحاصلين على مؤهلات جامعية ويرغبون في تبديل تخصصاتهم عن طريق معاودة الدراسة الجامعية في حقل آخر.
- المنقطعين عن التعليم الجامعي لأسباب مختلفة بعد أن أمضوا عدداً من السنوات في الدراسة الجامعية.
- خريجي المعاهد والراغبين في الحصول على شهادة جامعية.

نستدل مما سبق أهمية وجود هذا النمط من النظام التعليمي في سورية، والذي اعتمد بموجب المرسوم رقم /383/ الصادر بتاريخ 2001/7/29، وذلك من خلال اتفاقية تعاون مع الجمهورية العربية المصرية. وافتتحت برامج التعليم المفتوح في الجامعات السورية كبرامج ملحقة بالكليات، وتشمل كل جامعة عدداً من التخصصات. ويوضح الجدول الآتي: توزع البرامج في سورية، ومدة الدراسة فيها، وتاريخ افتتاح كل منها.

الجدول (1)

برامج التعليم المفتوح في سورية منذ الإحداث وحتى عام 2010/2009 وأعوام الافتتاح ومدة الدراسة في كل برنامج:

البرنامج	جامعة دمشق	جامعة حلب	جامعة اللاذقية	جامعة حمص	جامعة الفرات	مدة الدراسة
ترجمة في اللغة الإنكليزية	2002/2001	2010/2009	2006/2005	2002/2001	—	4 أعوام
إعلام	2002/2001	—	—	—	—	4 أعوام
رياض أطفال	2004/2003	—	—	2009/2008	—	4 أعوام
محاسبة	2004/2003	—	—	—	—	4 أعوام
دراسات قانونية	2004/2003	2002/2001	2009/2008	2009/2008	2007/2006	4 أعوام
إعادة تأهيل معلم صف	2005/2004	2005/2004	2005/2004	2005/2004	2005/2004	عامان

دراسات دولية ودبلوماسية	2007/2006	—	—	—	—	4 أعوام
الحاسوب ونظم المعلومات	—	2002/2001	—	—	—	4 أعوام
إدارة مشاريع صغيرة ومتوسطة	—	2007/2006	—	—	—	4 أعوام
الترجمة في اللغة الفرنسية	—	2009/2008	2009/2008	2010/2009	—	4 أعوام
إدارة الأعمال	—	—	2002/2001	—	—	4 أعوام
دراسات مالية ومصرفية	—	2010/2009	2004/2003	—	—	4 أعوام
هندسة حاسبات ومعلومات	—	—	2006/2005	—	—	5 أعوام
هندسة استصلاح الأراضي	—	—	—	2002/2001	—	5 أعوام
التسويق والتجارة الالكترونية	—	—	—	2007/2006	—	4 أعوام

المصدر: من إعداد الباحثة الاتحاد الوطني لطلبة سورية، دليل مستقبلك التعليمي، المكتب التنفيذي- مكتب الدراسات وقضايا الطلبة، الإصدار الثاني، دمشق، **2010/2009**، ص**43**.

ثالثاً- مزايا التعليم المفتوح في سورية:

هناك العديد من الفوائد التي حققها تطبيق نظام التعليم المفتوح في سورية نحصر أهمها في الآتي:

1. توفير عائد مادي ودخل ذاتي مهم للجامعة ساهم كثيراً في الاهتمام بالبيئة الجامعية الداخلية والوفاء بمتطلباتها، وذلك من خلال الرسوم الدراسية.
2. توفير دخول إضافية لبعض الأساتذة الجامعيين.
3. توفير فرص عمل لعدد من الأفراد سواء بالنسبة للأعمال الإدارية أو الخدمية.
4. توقيت الدوام في هذا البرنامج يومي الجمعة والسبت ولّد حراكاً اجتماعياً، واستثماراً لمباني الجامعة ووقت الأساتذة.
5. رفع سوية معلمي المرحلة الابتدائية خريجي معهد إعداد المعلمين من خلال برنامج إعادة تأهيل معلم صف، وتأهيلهم للمستوى الجامعي وتطوير ما لديهم من كفاءات تعليمية مما ينعكس إيجاباً على طلاب المرحلة الابتدائية.
6. توسيع القاعدة التعليمية وإتاحة الفرصة للذين لم يستطيعوا إكمال تعليمهم الجامعي بسبب ظروف مختلفة لمتابعة تحصيلهم العلمي.
7. مساعدة من يريد تغيير تخصصه أو تحسين وضعه الوظيفي وهو على رأس العمل.

رابعاً- الدراسة الميدانية لتجربة التعليم المفتوح في جامعة حلب:

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة مجموعة من طلاب التعليم المفتوح في جامعة حلب ذكوراً وإناثاً من السنوات الدراسية كافة، وبلغ عدد الطلاب حوالي 15000 طالب وطالبة موزعين على البرامج الآتية: (حاسوب ونظم معلومات–دراسات قانونية– إدارة مشاريع صغيرة ومتوسطة– ترجمة فرنسية).

عينة الدراسة:

وزعت (775) استبانة على عينة عشوائية من طلاب التعليم المفتوح، وذلك في كليات الاقتصاد والحقوق والآداب في جامعة حلب التي تضم في ثناياها برامج التعليم المفتوح مجتمع الدراسة. وكان العائد منها (744) استبانة، وكان عدد الاستبانات التي استبعدت (28) استبانة نظراً لعدم اكتمال الإجابات في بعضها، أو لعدم جدية المجيبين في بعضها الآخر، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل من مجمل الاستبانات التي جُمعت 716 استبانة أي ما نسبته 92% تقريباً من عدد الاستبانات الموزعة. ويوضح الجدول الآتي عدد الاستبانات الموزعة على أفراد عينة الدراسة والمستردة، التي اعتمدت في التحليل:

الجدول (2)

الاستبانات الموزعة والاستبانات العائدة، ونسبة الاستبانات الصالحة للتحليل من الاستبانات العائدة:

البرنامج	الاستبانات الموزعة	الاستبانات العائدة	الاستبانات المستبعدة	الاستبانات الصالحة للتحليل	نسبة الاستبانات الصالحة للتحليل من الاستبانات العائدة (%)
دراسات قانونية	320	311	9	302	97.1%
الحاسوب ونظم المعلومات	180	168	13	155	92.26%
إدارة المشروعات	225	217	6	211	97.23%
ترجمة فرنسية	50	48	---	48	100%
المجموع	775	744	28	716	----

تصميم الاستبانة:

مر تصميم الاستبانة بخطوات عدة بهدف الحصول على المعلومات اللازمة بما يخدم فرضيات البحث وأهدافه. وتمثلت هذه الخطوات فيما يأتي:

1. الاطلاع على عدد من الاستبانات السابقة التي تناولت مجال البحث أو جزءًا منه.
2. صُممت الاستبانة بشكل مبدئي آخذين بعين الاعتبار أهداف الدراسة وفروضها.
3. عُرضت الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في مجال التعليم المفتوح لإبداء الرأي فيها، وقد عُدلت في إطار ما قدِّم من ملاحظات ومقترحات.
4. عُرضت الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في مجال الإحصاء والبحث العلمي للتأكد من وضوح مدلول بنودها وموافقتها للأسلوب العلمي، وقد عُدلت في إطار ملاحظاتهم ومقترحاتهم.
5. تم القيام بمرحلة تجريبية للاستبانة، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة بعد التعديل على عينة عشوائية مصغرة (25) طالباً وطالبة؛ للتعرف إلى مدى وضوح الأسئلة وإمكانية فهمها، وقد روجعت الملاحظات التي أبدوها على الاستبانة، وفي ضوء ذلك عُدلت الاستبانة.

وتكونت الاستبانة من ستة محاور هي:

المحور الأول: ويتكون من الأسئلة (1-5) ، ويشمل بعض البيانات العامة عن المجيب مثل العمر، مكان الإقامة، عام الانتساب للتعليم المفتوح، المؤهل العلمي، والعمل.

المحور الثاني: يحتوي على السؤال الحادي عشر من الاستبانة، ويشمل ست عبارات توضح أسباب ودوافع التحاق الطلاب بالتعليم المفتوح.

المحور الثالث: يحتوي على السؤال الثاني عشر، واشتمل على تسع عبارات توضح رأي المجيب وتقويمه للنظام الداخلي في التعليم المفتوح.

المحور الرابع: يحتوي على السؤال الثالث عشر، ويتكون من ثماني عبارات تهدف إلى معرفة رأي المجيب وتقويمه للنظام التعليمي في التعليم المفتوح.

المحور الخامس: يحتوي على السؤال الرابع عشر، ويتكون من ست عبارات تهدف إلى معرفة رأي المجيب، وتقويمه لاختصاصه المدروس.

المحور السادس: يحتوي على السؤال الخامس عشر، ويتكون من خمس عبارات تهدف إلى معرفة رأي المجيب في بعض المقترحات للتعليم المفتوح.

اعتمدت الباحثة على الأسئلة المغلقة، التي تحتاج إلى وضع إشارة على الإجابة المختارة، واستخدم مقياس ليكرت المؤلف من خمس نقاط في صياغة بعض الإجابات المتعلقة بأسئلة الدراسة، حيث أعطيت أوزاناً متدرجة من أعلى إلى أسفل، كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (3)

تثقيل الإجابات المتاحة لأسئلة الاستبيان:

الإجابة	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
التثقيل	5	4	3	2	1

ولتحديد درجة الموافقة حددت ثلاثة مستويات هي (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) بناء على المعادلة الآتية:

طول الفئة= الحد الأعلى للبديل– الحد الأدنى للبديل

عدد المستويات

$= \frac{5-1}{3}$

$= 1.33$

حيث تكون الدرجة منخفضة عندما يكون المتوسط الحسابي من 1، إلى أقل من 2. 33، وتكون الدرجة متوسطة عندما يكون المتوسط الحسابي من 2.33 حتى 3.66، أما الدرجة المرتفعة فعندما يكون المتوسط الحسابي من 3.67 وما فوق.

لقياس ثبات الاستبانة أُجري اختبار الثبات على عينة البحث باستخدام معامل الثبات

كرونباخ ألفا، الذي يمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة الاختبار إلى أجزاء بطرق مختلفة (31) . حيث يعتبر الاختبار ضعيفاً إذا كانت نتيجته أقل من (60%) ، ومقبولاً إذا كان يقع بين (60%–70%) ، وجيداً إذا كانت نتيجته تقع بين (70%–80%) ، وممتازاً إذا كان أكبر من (80%) . ويبين الجدول الآتي النتائج التي حصلت الباحثة عليها في هذا الخصوص.

الجدول (4)

نتائج قيم ثبات الاستبانة لمقاييس الدراسة:

المقياس المستخدم	عدد الأسئلة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	قيمة معامل ألفا	الترتيب حسب درجة الموثوقية
الأسباب والدوافع	6	26.22	3.9	15.22	0.6131	5
تقييم النظام الداخلي	9	25	6.32	39.96	0.7184	3
تقييم النظام التعليمي	8	25.12	5.72	32.81	0.7683	2
تقييم الاختصاص	6	21.12	4.31	18.64	0.7697	1
الطموحات والمقترحات	5	22.12	3.2	10.28	0.6265	4
كامل الاستبيان	35	119.69	15.17	230.15	0.8286	----

يتضح من النتائج في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا بالنسبة لكامل الاستبانة بلغت 82.86%، وهي وثوقية مرتفعة، الأمر الذي يمكننا من اعتماد نتائج الاستبانة، واعتبارها تعكس رأي الأغلبية الصحيح للطلاب الذين شملتهم الاستبانة، وهذه النسبة تعكس حقيقة أننا إذا قمنا بتوزيع الاستمارات مرة أخرى على العينة نفسها التي وُزعت عليها، فهناك احتمال أن نحصل على الإجابات نفسها بالنسبة نفسها وهي 82.86%.

المقاييس الإحصائية والاختبارات المستخدمة في التحليل:

استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية من خلال التوزيع التكراري للبيانات، والنسب المئوية للحصول على مقاييس ملخصة للإجابات، بهدف الوصول إلى نتائج تخدم الدراسة. كما حُسب المتوسط الحسابي لجميع أسئلة الاستبانة ومتغيراته، وكل محور من المحاور على حدة، وقد حُوِّل المتوسط الحسابي لكل عبارة إلى نسبة مئوية تعبر عن الأهمية النسبية لكل عبارة، كما استُخدم الانحراف المعياري الذي كلما كانت قيمته صغيرة، كلما دل ذلك على تجانس إجابات أفراد عينة الدراسة على أسئلة الاستبانة، وأنها أقل تشتتاً والعكس صحيح. وبهدف اختبار الفرضيات استخدمت إحصائية الاختبار Z الطبيعي.

نتائج التحليل الإحصائي واختبار الفرضيات:

في البداية سأحاول إلقاء الضوء على النتائج التي توصلت الدراسة إليها، والتي تتعلق بالمعلومات العامة عن أفراد العينة.

الإحصاء الوصفي للبيانات العامة عن أفراد العينة:

قامت الباحثة بطرح بعض الأسئلة العامة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (5)

البيانات العامة لأفراد عينة البحث:

السؤال		التكرار	النسبة المئوية
العمر	23-18	448	62.6
	29-24	229	32
	35-30	26	3.6
	أكثر من 36	13	1.8
مكان الإقامة	حلب	408	57
	ريف حلب	142	19.8
	محافظة أخرى	124	17.3
	ريف محافظة أخرى	42	5.9
هل انتسبت للتعليم المفتوح في نفس عام الحصول على الثانوية؟	نعم	423	59.1
	لا	293	40.9
مؤهلك العلمي	إجازة	7	1
	معهد	157	21.9
	ثانوية	550	76.8
	غير ذلك	2	0.3
العمل	لاأعمل	140	19.6
	أعمل	576	80.4

1. نلاحظ أن أغلب أفراد العينة هم من الفئة العمرية 18–23 إذ بلغت نسبتهم 62.6%، ومن ثم جاءت نسبة 32% للفئة العمرية 24–29، بينما بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 30–35 من أفراد العينة 3.6%، وللعمر من 36 وما فوق 1.8%. أي أن النسبة الأكبر كانت من نصيب الفئات العمرية الأصغر، وكانت تتناقص بالتدريج كلما زادت الفئة العمرية، ويمكن أن نفسر ذلك بأن الأفراد من الفئات العمرية الأصغر يكونون أكثر تحمساً وتطلعاً لاستكمال دراستهم الجامعية، ومع ذلك فإن مجموع نسب الفئات العمرية من 24 وما فوق بلغت 37.4% من أفراد العينة، وهنا تكمن إحدى مزايا التعليم المفتوح في منحه فرصاً جديدة للكبار للالتحاق بالجامعات، والحصول على الشهادة الجامعية للراغبين في ذلك.
2. نلاحظ أن أغلب أفراد العينة هم من محافظة حلب وريفها، إذ بلغت نسبتهم 57% و19.8% على التوالي، بينما بلغت نسبة الطلاب من المحافظات الأخرى وريفها 17.3% و 5.9% على التوالي، ولعل ذلك عائد إلى افتتاح تخصصات وبرامج للتعليم المفتوح في مختلف الجامعات السورية.
3. معظم أفراد العينة هم من حاملي الشهادة الثانوية فقط إذ بلغت نسبتهم 76.8%، وبلغت نسبة خريجي المعاهد 21.9%، وفقط سبعة طلاب من أصل 716 طالب هم من الحاصلين على إجازة جامعية. أي أن النسبة الأكبر من الطلاب المنتسبين هم من حاملي الشهادات الثانوية، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع معدلات القبول في الجامعات النظامية السورية، كما نلاحظ أن هناك نسبة 21.9% من حملة شهادات المعاهد والراغبين في إكمال تعليمهم العالي والحصول على إجازة جامعية، وهنا تكمن إحدى مزايا التعليم المفتوح في إعطاء فرصة إضافية للطامحين في متابعة دراستهم الجامعية، وتحسين مؤهلهم العلمي. وفي السياق نفسه نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة من المنتسبين للتعليم المفتوح في عام حصولهم على الشهادة الثانوية نفسه، إذ بلغت نسبتهم 59.1%، في حين أن نسبة الذين لم ينتسبوا للتعليم المفتوح في عام الحصول على الشهادة الثانوية نفسه بلغت 40.9%، وهنا تظهر أيضاً إحدى مزايا التعليم المفتوح بإعطائه فرصة إضافية للراغبين في إكمال تعليمهم الجامعي بغض النظر عن سنة الحصول على الشهادة الثانوية، وهذا ما لا تتيحه الجامعات النظامية.

4. نسبة الذين لا يعملون من الطلاب في العينة 19.6%، بينما بلغت نسبة الذين يعملون 80.4%، وتلك إحدى إيجابيات التعليم المفتوح من حيث إمكانية الطالب فيه من الجمع بين الدراسة والعمل.

الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمحور (الأسباب والدوافع) :

خُصص هذا المحور من الاستبانة لمعرفة الأسباب والدوافع التي دعت الطلاب عينة البحث للانتساب للتعليم المفتوح، وأُعطي المجيب مجالاً لإضافة أسباب ودوافع أخرى غير مذكورة في الاستبانة دعته للانتساب للتعليم المفتوح. وقد حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ودرجة الموافقة لكل عبارة، ثم أجري الترتيب للدوافع والأسباب ترتيباً تنازلياً بدءاً من الدافع الأهم وفق وجهة نظر أفراد العينة ويوضح الجدول الآتي ذلك.

الجدول (6)

ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير الجانب المعنوي (الأسباب والدوافع) حسب الأهمية:

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
الرغبة بمتابعة التحصيل العلمي والحصول على إجازة جامعية.	4.6173	0.79081	92.35	مرتفعة
لتحسين المكانة الاجتماعية.	4.3464	0.98243	86.93	مرتفعة
لتأمين فرص عمل أفضل بعد التخرج.	4.2291	1.04877	84.58	مرتفعة
معدلي في الثانوية لم يسمح بدخولي التعليم النظامي.	3.9441	1.28562	78.88	مرتفعة
إمكانية الجمع بين الدراسة والعمل.	3.7416	1.17265	74.83	مرتفعة
استنفذت فرص النجاح في التعليم الجامعي النظامي.	1.8142	0.69594	36.28	منخفضة

من الجدول السابق يمكن ملاحظة أن المتغير الذي حاز على أكبر أهمية نسبية من وجهة نظر الطلاب الذين شملتهم الاستبانة، هو المتعلق بالرغبة بمتابعة التحصيل العلمي والحصول على إجازة جامعية تلاه مباشرة المتغير المتعلق بتحسين المكانة الاجتماعية وبدرجة موافقة مرتفعة، وهذا يدل على تزايد الوعي الاجتماعي والإدراك بأهمية التعليم وضرورته، كونه عاملاً مهماً من عوامل الحراك الاجتماعي والوظيفي وتحسين المكانة الاجتماعية. ثم جاء في المرتبة الثالثة المتغير المتعلق بتأمين فرص عمل أفضل بعد التخرج وبدرجة مرتفعة، وهذا يدل على أن فئة كبيرة جداً من أفراد العينة انتسبت للتعليم المفتوح، وهي تطمح وتتطلع إلى أن يؤمن لها حصولها على شهادة جامعية في التعليم المفتوح فرص عمل أفضل. ومن ثم جاء المتغير المتعلق بأن معدل الثانوية لم يسمح بدخول الطالب التعليم الجامعي النظامي حيث حصل على درجة مرتفعة، وهذا يدل على أن نسبة مرتفعة من أفراد العينة انتسبت للتعليم المفتوح بسبب عدم تمكنها من دخول التعليم الجامعي النظامي بسبب ارتفاع معدلات القبول في الجامعات النظامية، أي أن التعليم المفتوح في جامعة حلب قد حقق قدراً من المرونة في القبول تجاوزت إلى حد ما معدلات القبول المرتفعة في التعليم الجامعي النظامي. أما الدافع الأقل فتعلَّق باستنفاذ فرص النجاح في التعليم الجامعي النظامي، وحصل هذا المتغير على درجة منخفضة، ويمكن تبرير ذلك بأن النسبة الأكبر من المنتسبين للتعليم المفتوح من أفراد العينة كانوا ممن انتسبوا إليه في عام حصولهم على الشهادة الثانوية، إضافة إلى وجود 21.9% من أفراد العينة هم من خريجي المعاهد، فضلاً عن صدور قرارات بين الحين والآخر تسمح لمستنفذي فرص النجاح في الجامعات النظامية بإعادة التسجيل والدراسة فيها. وكنا قد أشرنا إلى أننا قمنا بإضافة مجال لأسباب أخرى غير المذكورة أعلاه ليتمكن الطالب من ذكرها، وكان من بين الأسباب والدوافع التي لوحظت، ولم تذكر في الاستبانة رغبة الأهل في ذلك، كما لوحظ عند بعض الذكور من أفراد العينة الرغبة في تأجيل خدمة العلم، وهذا يدل على أن هناك عدداً من الذكور المنتسبين للتعليم المفتوح من ضمن دوافعهم للانتساب للتعليم المفتوح الرغبة في تأجيل خدمة العلم، ولكن بنسبة قليلة نوعاً ما.

الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمحور (تقييم النظام الداخلي) :

طُرحت في هذا المحور بعض الاستفسارات لمعرفة وجهة نظر الطلاب وتقويمهم للنظام الداخلي في التعليم المفتوح المطبق في جامعة حلب، وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول (7) :

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بتقييم النظام الداخلي:

العبارة	موافق جداً		موافق		محايد		معارض		معارض جداً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
وجود عدد مناسب من الموظفين لتسيير أمور الطلبة.	17	2.4	62	8.7	135	18.9	239	33.4	263	36.7
نظام التسجيل جيد.	89	12.4	221	30.9	143	20	142	19.8	121	16.9
كلفة الدراسة في التعليم المفتوح ملائمة.	54	7.5	188	26.3	139	19.4	179	25	156	21.8
نظام الدوام يتلاءم مع ظروف الطالب.	155	21.6	275	38.4	109	15.2	91	12.7	86	12
قاعات التدريس مناسبة للقاءات الدورية.	92	12.8	201	28.1	128	17.9	148	20.7	147	20.5
الكتب متوفرة منذ بداية الفصل وفي الوقت المناسب.	22	3.1	96	13.4	106	14.8	207	28.9	285	39.8
توقيت الامتحان جيد.	99	13.8	202	28.2	145	20.3	135	18.9	135	18.9
مدة الامتحان متلائمة مع طبيعة الأسئلة.	60	8.4	179	25	125	17.5	191	26.7	161	22.5
صدور النتائج الامتحانية بوقت مناسب.	93	13	231	32.3	119	16.6	144	20.1	129	18

ولمعرفة أكثر المتغيرات المطروحة ملاءمة للطلاب، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ودرجة الموافقة لكل عبارة، وبالتالي رتبت ترتيباً تنازلياً بدءاً من العبارة الأكثر أهمية وفق وجهة نظر أفراد العينة، ويوضح ذلك الجدول الآتي.

الجدول (8)

ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (النظام الداخلي) حسب الأهمية وفق إتجاهات أفراد العينة:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
نظام الدوام يتلاءم مع ظروف الطالب.	3.4497	1.28748	68.99%	متوسطة
نظام التسجيل جيد.	3.0209	1.29695	60.42%	متوسطة
صدورالنتائج الامتحانية بوقت مناسب ومبكر.	3.0209	1.32891	60.42%	متوسطة
توقيت الامتحان جيد.	2.993	1.33431	59.86%	متوسطة
مدة الامتحان متلائمة مع طبيعة الأسئلة.	2.9204	1.34864	58.41%	متوسطة
كلفة الدراسة في التعليم المفتوح ملائمة.	2.7277	1.27037	54.55%	متوسطة
قاعات التدريس مناسبة للقاءات الدورية.	2.7011	1.29011	54.02%	متوسطة
الكتب متوفرة منذ بداية الفصل وفي الوقت المناسب.	2.1103	1.16131	42.21%	منخفضة
وجود عدد مناسب من الموظفين لتسيير أمور الطلبة.	2.0656	1.05507	41.31%	منخفضة
المتوسط العام والانحراف العام	2.78	1.26	55.58%	----

من الجدول السابق يتبين أن أكثر الأمور إيجابية في نظام التعليم المفتوح في جامعة حلب من وجهة نظر أفراد العينة تمثلت في أن نظام الدوام يتلاءم مع ظروف الطالب حيث حصل على أكبر أهمية نسبية من بين المتغيرات الأخرى المطروحة في هذا المحور، إذ إن اللقاءات الدورية التي تتم يومي الجمعة والسبت تلائم شريحة واسعة من الطلاب المنتسبين، وبخاصة أن غالبيتهم من الموظفين والعاملين. وجاء في المرتبة الثانية متغير نظام التسجيل جيد وممكن أن يرد ذلك

إلى التحسن والتطور الذي طرأ على عملية التسجيل في جامعة حلب سواء بإنشاء صالات للتسجيل وتزويدها بأجهزة حاسوب، أو من خلال خدمة التسجيل عن بعد من خلال موقع التعليم المفتوح على الانترنت، كذلك نجد أن المتغير المتعلق بصدور النتائج الامتحانية بوقت مناسب حصل على درجة الأهمية النسبية نفسها، ثم جاء بعد ذلك كل من المتغيرات الآتية: توقيت الامتحان جيد، ومدة الامتحان متلائمة مع طبيعة الأسئلة، وكلفة الدراسة في التعليم المفتوح ملائمة على التوالي وبدرجات موافقة متوسطة أيضاً.

من جهة أخرى نجد أن المتغير المتعلق بوجود عدد مناسب من الموظفين حصل على أقل أهمية نسبية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الضغط الطلابي الكبير الذي لا يتناسب مع أعداد الموظفين، وتلاه مباشرة متغير توافر الكتب في الوقت المناسب حيث حصل على درجة موافقة منخفضة، وهذا ما يشير إلى وجود مشكلة عدم تأمين الكتاب المقرر في الوقت المناسب. جاء بعد ذلك متغير قاعات التدريس مناسبة للقاءات الدورية حيث حصل على أهمية نسبية بلغت 54.02 وبدرجة موافقة متوسطة، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأعداد الكبيرة للمنتسبين للتعليم المفتوح، مما يشكل أحياناً ضغطاً على بعض اللقاءات الدورية.

هذا وقد اختبرت في هذا المحور فرضية العدم الأولى التي تنص على أنه: (يسهم النظام الداخلي للتعليم المفتوح المطبق بجامعة حلب في إنجاحه) وقد تمت الاستعانة باختبار Z (القيمة الحرجة لإحصائية الاختبار) ، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (9)

نتائج اختبار (Z) للفرضية الأولى:

الفرضية الأولى	المتوسط العام	الانحراف العام	حجم العينة	مستوى الدلالة الإحصائي	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	القيمة الجدولية	القرار
اختبار الفرضية	2.78	1.26	716	0.05	-4.4	1.96	رفض فرضية العدم

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مؤشر الاختبار /Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 4.4– وهي بالقيمة المطلقة أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، وحيث إن قاعدة القرار تنص على قبول فرضية العدم، إذا كانت القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، ورفض الفرضية العدمية إذا كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية. فلذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول: إن النظام الداخلي للتعليم المفتوح المطبق في جامعة حلب لايسهم في إنجاح تجربته، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5%.

الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمحور (تقويم النظام التعليمي) :

طُرحت في هذا المحور بعض الاستفسارات لمعرفة وجهة نظر الطلاب وتقويمهم للنظام التعليمي في التعليم المفتوح. وجاءت النتائج كما يأتي:

الجدول (10) :

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمتغير النظام التعليمي:

العبارة	موافق جداً		موافق		محايد		معارض		معارض جداً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تلاؤم حجم المقررات مع عدد اللقاءات الأسبوعية.	63	8.8	180	25.1	123	17.2	200	27.9	150	20.9
الجدية في إعطاء المقرر من قبل الجهاز التدريسي.	148	20.7	286	39.9	132	18.4	85	11.9	65	9.1
المقررات كافية لتغطية الاختصاص الذي تدرسه.	122	17	252	35.2	172	24	113	15.8	57	8
حداثة المقررات وغناها بالمعلومات.	136	19	267	37.3	157	21.9	101	14.1	55	7.7
المقررات موزعة على أعضاء الهيئة التدريسية حسب اختصاصاتهم.	162	22.6	254	35.5	146	20.4	92	12.8	62	8.7
المقررات متلائمة مع قدرات الطلاب.	93	13	262	36.6	170	23.7	122	17	69	9.6
يتم استخدام وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة.	5	0.7	6	0.8	63	8.8	257	35.9	385	53.8
الكفاءة العلمية للمدرسين.	208	29.1	268	37.4	111	15.5	67	9.4	62	8.7

حُسبت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والأهمية النسبية ودرجة الموافقة لكل عبارة، وبالتالي رتبت بدءاً من المتغير الأكثر إيجابية وفق وجهة نظر أفراد العينة.

الجدول (11)

ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (تقييم النظام التعليمي) وفق اتجاهات أفراد العينة حسب الأهمية:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
الكفاءة العلمية للمدرسين.	3.6885	1.22648	73.77%	مرتفعة
الجدية في إعطاء المقرر من قبل الجهاز التدريسي.	3.5126	1.20308	70.25%	متوسطة
المقررات موزعة على أعضاء الهيئة التدريسية حسب اختصاصاتهم.	3.5056	1.217	70.11%	متوسطة
حداثة المقررات وغناها بالمعلومات.	3.4581	1.17178	69.16%	متوسطة
المقررات كافية لتغطية الاختصاص الذي تدرسه.	3.3757	1.1707	67.51%	متوسطة
المقررات متلائمة مع قدرات الطلاب.	3.2626	1.17231	65.25%	متوسطة
تلاؤم حجم المقررات مع عدد اللقاءات الأسبوعية.	2.7291	1.28435	54.58%	متوسطة
استخدام وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة (انترنت، أقراص حاسوبية، بث إذاعي وتلفزيوني.... الخ) .	1.588	0.7437	31.76%	منخفضة
المتوسط العام والانحراف العام	3.14	1.15	62.80%	---

من الجدول السابق نلاحظ أن المتغير المتعلق بالكفاءة العلمية للمدرسين حصل على أكبر أهمية نسبية، تلاه مباشرة متغيرا الجدية في إعطاء المقرر من قبل الجهاز التدريسي وأن المقررات موزعة على أعضاء الهيئة التدريسية حسب اختصاصاتهم، وممكن أن نستدل من ذلك عموماً على قناعة الطلاب وثقتهم بكفاءة مدرسيهم، في حين كانت أكبر مشكلة للطلاب في النظام التعليمي تتمثل في عدم استخدام وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة من انترنت وبث تلفزيوني وإذاعي

وأقراص حاسوبية تساعد في إيصال المعلومة للطالب، وتلائم بعد الطالب عن المدرس أغلب الأوقات، وهذا ما أدى دوراً في تحويل اللقاءات الدورية إلى محاضرات تقليدية، كما هو الحال في التعليم النظامي، إذ إن الأستاذ الجامعي هو المصدر الوحيد لإيصال المعلومة، وهو ما جعله يستفيض في الشرح، ويبتعد نوعاً ما عن فكرة اللقاءات الدورية في التعليم المفتوح، والقائمة على توضيح الغموض والإجابة عن أسئلة الطلاب واستفساراتهم بعد تحضيرهم خلال الأسبوع. يلي تلك المشكلة مباشرة وفق وجهة نظر أفراد العينة مشكلة عدم تلاؤم حجم المقررات مع عدد اللقاءات الأسبوعية، وبخاصة أن هذه اللقاءات هي وسيلة الاتصال التعليمية الوحيدة المستخدمة في إيصال المعلومة للطالب.

هذا وقد اختيرت في هذا المحور فرضية العدم الثانية التي تنص على أنه: (يسهم النظام التعليمي للتعليم المفتوح المطبق بجامعة حلب في إنجاحه) واستعانت الباحثة باختبار Z (القيمة الحرجة لإحصائية الاختبار) وذلك لاختبار فرضية العدم المطروحة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (12)

نتائج اختبار (Z) للفرضية الثانية

الفرضية الثانية	المتوسط العام	الانحراف العام	حجم العينة	مستوى الدلالة الإحصائي	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	القيمة الجدولية	القرار
اختبار الفرضية	3.14	1.15	716	0.05	3.5	1.96	رفض فرضية العدم

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مؤشر الاختبار /Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 3.5، وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول: إن النظام التعليمي للتعليم المفتوح المطبق بجامعة حلب لايسهم في إنجاح تجربته، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5%.

الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمحور (تقييم الاختصاص) :

طُرحت في هذا المحور بعض الاستفسارات لمعرفة وجهة نظر الطلاب وتقويمهم لاختصاصهم الذي يدرسونه. وجاءت النتائج كما يأتي:

الجدول (13) :

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمتغير تقييم الاختصاص:

العبارة	موافق جداً		موافق		محايد		معارض		معارض جداً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
اختصاصك يلبي رغباتك وطموحاتك.	290	40.5	282	39.4	83	11.6	36	5	25	3.5
اختصاصك يواكب التقدم العلمي.	218	30.4	289	40.4	128	17.9	58	8.1	23	3.2
اختصاصك يحوي مقررات ذات علاقة وارتباط بالواقع.	202	28.2	298	41.6	116	16.2	60	8.4	40	5.6
اختصاصك يلبي متطلبات سوق العمل.	193	27	278	38.8	153	21.4	60	8.4	32	4.5
اختصاصك سيؤمن لك فرص عمل أفضل بعد التخرج.	176	24.6	240	33.5	188	26.3	67	9.4	45	6.3
الطلب على خريج اختصاصك يتوافق والطلب على نظيره في التعليم النظامي.	13	1.8	15	2.1	203	28.4	236	33	249	34.8

هذا وبالاعتماد على بيانات الجدول السابق، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والأهمية النسبية ودرجة الموافقة لكل متغير، وبالتالي أجري الترتيب التنازلي للمتغيرات حسب أهميتها وفق وجهة نظر أفراد العينة، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (13)

ترتيب الإحصاءات الوصفية لمتغير (تقويم الاختصاص) وفق اتجاهات أفراد العينة حسب الأهمية:

العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
اختصاصك يلبي رغباتك وطموحاتك.	4.0838	1.01525	81.68%	مرتفعة
اختصاصك يواكب التقدم العلمي.	3.8673	1.03936	77.35%	مرتفعة
اختصاصك يحوي مقررات ذات علاقة وارتباط بالواقع.	3.7849	1.11247	75.70%	مرتفعة
اختصاصك يلبي متطلبات سوق العمل.	3.7542	1.0779	72.15%	مرتفعة
اختصاصك سيؤمن لك فرص عمل أفضل بعد التخرج.	3.6075	1.13847	44.92%	متوسطة
الطلب على خريج اختصاصك يتوافق والطلب على نظيره في التعليم النظامي.	2.0321	0.93738	40.64%	منخفضة
المتوسط العام والانحراف العام	3.52	1.05	65.41%	---

ومن خلال الجدول السابق نستطيع أن نلحظ أن أكثر الأمور الإيجابية لدى أفراد العينة هو أن الاختصاص المدروس يلبي رغبات أفراد العينة وطموحاتهم، في حين أن أكبر مشكلة في هذا المجال بالنسبة لأفراد العينة هي توقعهم بعدم تماثل فرص العمل بين خريجي الاختصاصات المتشابهة بين التعليم المفتوح والتعليم النظامي، وذلك على الرغم من اعتقاد معظم أفراد العينة بأنهم سيحصلون على فرص عمل أفضل بعد التخرج، وهذا ما لاحظناه من خلال التكرارات والنسب المئوية في الجدول رقم (13) . وذلك يدل على أن هناك خوفاً دائماً لدى الطلاب من عدم الاعتراف بشهاداتهم في الدوائر الرسمية والمسابقات التوظيفية، وحتى جهات القطاع الخاص، ومدى تماثل شهاداتهم مع شهادة التعليم النظامي بالرغم من تأكيد القرارات على الاعتراف بشهادة التعليم المفتوح واعتبارها مماثلة للتعليم النظامي.

وقد اختبرت في هذا المحور فرضية العدم الثالثة التي تنص على: (إن تقويم طلبة التعليم المفتوح لاختصاصاتهم هو تقويم إيجابي) استعين باختبار z (القيمة الحرجة لإحصائية الاختبار) ، وذلك لاختبار فرضية العدم المطروحة، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (14)

نتائج اختبار (Z) للفرضية الثالثة:

الفرضية الثالثة	المتوسط العام	الانحراف العام	حجم العينة	مستوى الدلالة الإحصائي	القيمة المحسوبة لإحصائية الاختبار	القيمة الجدولية	القرار
اختبار الفرضية	3.52	1.05	716	0.05	13	1.96	رفض فرضية العدم

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مؤشر الاختبار /Z/ المحسوبة بالنسبة لعينة الدراسة كانت 13 وهي أكبر من قيمة /Z/ الجدولية التي تبلغ 1.96 عند مستوى دلالة إحصائية 0.05، لذلك نرفض فرضية العدم المطروحة، ونقول: إن تقويم طلبة التعليم المفتوح في جامعة حلب لاختصاصاتهم هو تقويم غير إيجابي، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية 5%.

الإحصاءات الوصفية لإجابات أفراد العينة المتعلقة بمحور (المقترحات والطموحات المستقبلية) :

طُرحت في هذا المحور بعض المقترحات لمعرفة وجهة نظر الطلاب وأكثرها أهمية بالنسبة لهم، وقد حُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والأهمية النسبية ودرجة الموافقة لكل متغير، وبالتالي رُتبت الرغبات ترتيباً تنازلياً بدءاً من الرغبة التي حازت على أكبر أهمية نسبية وفق وجهة نظر أفراد العينة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر المتطلبات والرغبات أهمية بالنسبة لأفراد العينة تمثلت في إتاحة المجال لمتابعة الاختصاص في الدراسات العليا (مرحلة الماجستير والدكتوراه) ، علماً بأنه قد سُمح لهم بالتسجيل في مرحلة الدبلوم والتأهيل التربوي في بعض التخصصات، وجاء بعدها مباشرة الرغبة المتمثلة بتطوير الوسائل التعليمية مما يخفف بدوره الضغط الحاصل أثناء اللقاءات الدورية، وبخاصة أن هذه اللقاءات هي الوسيط التعليمي الوحيد

الذي يتواصل من خلاله الطلاب مع أساتذتهم، ثم جاء بعد ذلك المطلب المتعلق بتأسيس جامعة مفتوحة مستقلة عن الجامعة النظامية، تلاه الرغبة بتوفير مكتبة الكترونية، وبخاصة أن نظام الاستعارة في المكتبات في الكليات لا يسمح بإعارة الكتب لطلاب التعليم المفتوح، وقد جاء في آخر تلك الرغبات الاقتراح المتمثل في توزيع محاضرات مسائية على مدار الأسبوع.

والجدول الآتي يشير إلى ما سبق.

الجدول (15)

ترتيب أهمية المقترحات والطموحات المستقبلية ومدى تأييد مفردات العينة لاستخدامها:

الاقتراحات والطموحات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	درجة الموافقة
إتاحة المجال لمتابعة الاختصاص في الماجستير والدكتوراه.	4.8492	0.54415	97%	مرتفعة
تطوير الوسائل التعليمية.	4.5601	0.78484	91%	مرتفعة
تأسيس جامعة مفتوحة مستقلة عن الجامعة النظامية.	4.5112	0.90446	90%	مرتفعة
توفير مكتبة الكترونية.	4.1885	1.27896	84%	مرتفعة
توزيع الدوام على مدار الأسبوع (محاضرات مسائية) .	4.1034	1.32873	82%	مرتفعة

مقترحات البحث:

بناء على النتائج السابقة يمكن طرح المقترحات الآتية:

1. تأمين كادر إداري متخصص من أهل الخبرة ومناسب بالعدد، للقيام بالوظائف الإدارية والطلابية والإمتحانية..... الخ، وذلك بما يتناسب مع أعداد طلاب التعليم المفتوح.
2. حل مسألة تأخر الكتاب الجامعي والتنسيق مع مديرية المطبوعات الجامعية، وبشكل مستمر لتلافي هذه المشكلة، والعمل على تأمين الكتب والمقررات الدراسية، ومستلزمات العملية التعليمية بشكل مسبق لأي برنامج سيتم افتتاحه.
3. تطوير المواد التعليمية والمقررات من خلال فرق متكاملة تضم تربويين وخبراء في الموضوعات والتكنولوجيا ووسائط الاتصال المستخدمة وأخصائيي مكتبات وغيرهم.

4. دعم برامج التعليم المفتوح بالوسائط التعليمية التكنولوجية الحديثة مثل: الأقراص المدمجة والنصوص التعليمية المسموعة والمرئية.
5. فتح قنوات اتصال حديثة بين الطالب والمدرس مثل: البث الإذاعي والتلفزيوني، وتوفير قناة فضائية تعليمية تعرض محاضرات التعليم المفتوح مما يخفف الضغط على اللقاءات الدورية.
6. التأسيس لقاعدة الكترونية تخدم استراتيجية التعليم عن بعد، وذلك من خلال الجمع بين التعليم وجهاً لوجه والتعليم عن بعد، وذلك من خلال تقدم علمي تكنولوجي تقوم بتهيئته بنية تكنولوجية تقنية مناسبة ووسائل اتصالات حديثة توفر مجالاً لإثراء العملية التعليمية، وتمكّن الطالب من التغلب على عنصري الزمن والمسافة. واستخدام شبكة الانترنت الأمر الذي يخفف – بدوره– من الضغط الطلابي على اللقاءات الدورية.
7. السماح لطلاب التعليم المفتوح بمتابعة الدراسة في مرحلة الماجستير والدكتوراه وذلك وفق آلية تسمح بقبول نسبة معينة من الطلاب، ويكون التعليم المفتوح بذلك إضافة لكونه قد أعطى فرصة إضافية للتعليم لشرائح واسعة ممن حرموا منه، فإنه يعطي أيضاً فرصاً أخر للطلاب الذين يرغبون في إتمام تعليمهم العالي ممن حصلوا على معدلات مرتفعة في أثناء دراستهم في التعليم الجامعي المفتوح.
8. إنشاء جامعة مفتوحة مستقلة لبرامج التعليم المفتوح، حيث تكون الجامعة بذلك أقدر على حصر مستلزمات التعليم المفتوح ومتطلباته تطويره.

الهوامش:

1. طنطاوي، محمد عبد الحليم، مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد–التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء الخبرات المحلية والعالمية، ص257.
2. محمود، سعيد طه، قضايا في التعليم العالي والجامعي، القاهرة، ص372.
3. علم الدين محمود، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، ص94.
4. المليص، سعيد، استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم العالي، ص20.
5. عبد الدائم عبد الله، دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة. الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها، ص 105.
6. حداد، وديع، التعليم والتنمية الوطنية لعصر العولمة والمعلومات، ص1.
7. زيتون، محيا، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق، ص249.
8. الفوال محمد خير أحمد، آراء طلاب التعليم المفتوح (اختصاص رياض الأطفال) عن مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق، ص ص 49–94.
9. الياور، عفاف صلاح، معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات، بحث علمي منشور على الموقع:

   http: //www. abegs. org/sites/Research/DocLib2/03-112. doc
10. حمايل، عطاالله، المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة في استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية، ص ص 11–68.
11. أبو سمرة محمود وآخرون المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، ص ص 69–110.
12. Arome,Glayds Ali, (Distance education: A case study of availability of learning resources to students at the Zimbabwe Open University) .

13. هراس، مي عبد الرحمن، تجربة التعليم المفتوح في مصر دراسة تقويمية لتجربة التعليم المفتوح بكلية التجارة.
14. الفرا، اسماعيل صالح، التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات، ص17.
15. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، ص38.
16. الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام، تكنولوجيا تطوير التعليم، ص41.
17. الفرا، صالح اسماعيل، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ضرورة عصرية ومجتمعية دراسة لتجربة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين، ص286.
18. شاش، محمد حسن، تقنيات التعليم (2) ، ص58.
19. القلا، فخر الدين وآخرون، تقنيات التعلم الذاتي والتعليم عن بعد، ص205.
20. عيد، يوسف سيد محمود، اتجاهات حديثة لتطوير التعليم الجامعي، ص19.
21. ابراهيم، محمد ابراهيم وآخرون، التعليم المفتوح تعليم الكبار رؤى وتوجهات، ص161.
22. عفيفي، محمد بن يوسف أحمد، التعليم عن بُعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، ص4.
23. السنبل، عبد العزيز عبد الله، التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، ص250.
24. الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم، ص421.
25. شواشرة، عاطف حسن، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، ص4.
26. حجي، أحمد إسماعيل، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، ص20.
27. مالك، خالد مصطفى، تكنولوجيا التعليم المفتوح، ص267.
28. جمال الدين نجوى يوسف إبراهيم، تخطيط التعليم الجامعي المفتوح في مصر، ص184.
29. إسماعيل، فؤاد، ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، ص146.
30. الجمهورية العربية السورية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2005، ص74.
31. عسكول، سناء صالح، دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينة جدة، ص152.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. ابراهيم محمد ابراهيم وآخرون، التعليم المفتوح تعليم الكبار (رؤى وتوجهات) ، القاهرة، دار الفكر، 2004.
2. أبو سمرة، محمود وآخرون (المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين) ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن، تشرين الأول 2006.
3. إسماعيل، فؤاد، ديناميكية السكان والتعليم في عملية التنمية في سورية، جامعة حلب، رسالة دكتوراه، 2005.
4. جمال الدين، نجوى يوسف إبراهيم، تخطيط التعليم الجامعي المفتوح في مصر، جامعة القاهرة، رسالة دكتوراه، 1995.
5. الجمهورية العربية السورية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2005.
6. حجي، أحمد إسماعيل، التعليم الجامعي المفتوح عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الجامعة الافتراضية مدخل إلى علم تعليم الراشدين المقارن، القاهرة، عالم الكتب، 2003.
7. حداد، وديع، التعليم والتنمية الوطنية لعصر العولمة والمعلومات، ورقة عمل مقدمة في ندوة استشراف مستقبل العمل التربوية في المملكة العربية السعودية، اللقاء السادس لمديري التعليم بأبها، 1996.
8. حمايل، عطاالله، المعوقات التي تواجه المشرفين الأكاديميين المتفرغين في جامعة القدس المفتوحة في استخدامهم لبوابة الجامعة الأكاديمية»، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثامن، تشرين الأول.
9. الرشدان، عبد الله زاهي، في اقتصاديات التعليم، الأردن، دار وائل للنشر، 2001.
10. زيتون، محيا، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة وثقافة السوق، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول، 2005.

11. السنبل، عبد العزيز عبد الله، التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين، الرياض، دار المريخ للنشر، 2004.

12. شاش، محمد حسن، تقنيات التعليم (2) ، سورية، منشورات جامعة تشرين، 2008.

13. شواشرة، عاطف حسن، التعليم المفتوح وتعليم الكبار، الجامعة العربية المفتوحة/ فرع الأردن، بحث مقدم ضمن أوراق مؤتمر دور المنظمات الأهلية العربية في تحقيق الأهداف التنموية للألفية في الدول العربية–الشراكة لبناء المستقبل، الكويت من18–20 كانون الأول، 2006.

14. طنطاوي، محمد عبد الحليم، مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد–التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء الخبرات المحلية والعالمية، مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد 39، 2001.

15. عبد الدائم، عبد الله، دور التربية والثقافة في بناء حضارة إنسانية جديدة. الثقافة العربية الإسلامية بين صدام الثقافات وتفاعلها، بيروت، منشورات دار الطليعة، 1998.

16. عسكول، سناء صالح، دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينة جدة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والإدارة، السعودية، 2005.

17. عفيفي، محمد بن يوسف أحمد، التعليم عن بُعد الحاجة إليه وكيفية تطبيقه، ورقة عمل مقدمة للملتقى الثاني للجمعية السعودية للإدارة، الرياض، 2004.

18. علم الدين، محمود، تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، الجزء 2، العدد1، 1994.

19. عيد، يوسف سيد محمود، اتجاهات حديثة لتطوير التعليم الجامعي، بحث مقدم للمجلس الأعلى للجامعات، كلية التربية بالفيوم، جامعة القاهرة، 2003.

20. الفرا، صالح اسماعيل، التعليم المفتوح والتعلم عن بعد ضرورة عصرية ومجتمعية (دراسة لتجربة جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين) ، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية، المجلد23، العدد الأول، الجزء الأول، 2007.

21. الفرا، اسماعيل صالح، التعلم عن بعد والتعليم المفتوح الجذور والمفاهيم والمبررات،

المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، المجلد الأول، العدد الأول، 2007.

22. الفرجاني، عبد العظيم عبد السلام، تكنولوجيا تطوير التعليم، القاهرة، دار المعارف، 1993.
23. الفوال محمد خير أحمد، آراء طلاب التعليم المفتوح (اختصاص رياض الأطفال) عن مستوى جودة التعليم في مركز التعليم المفتوح في جامعة دمشق، مجلة بحوث جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 23 العدد الثاني، 2007.
24. القلا، فخر الدين وآخرون، تقنيات التعلم الذاتي والتعليم عن بعد، سورية، منشورات جامعة دمشق، 2005.
25. مالك، خالد مصطفى، تكنولوجيا التعليم المفتوح، القاهرة، عالم الكتب، 2000.
26. محمود، سعيد طه، قضايا في التعليم العالي والجامعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2002.
27. المليص، سعيد، استخدام تقنية المعلومات والحاسوب في التعليم العالي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2000.
28. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإستراتيجية العربية للتعليم عن بعد، تونس، 2005. على الموقع:
29. http: //www. alecso. org. tn/index. php?option=com_content&task=view&id=1083&Itemid=909&lang=ar
30. هراس مي عبد الرحمن، تجربة التعليم المفتوح في مصر دراسة تقويمية لتجربة التعليم المفتوح بكلية التجارة، جامعة القاهرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، (2000) .
31. الياور عفاف صلاح، معوقات التعليم الجامعي المفتوح في فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة من منظور الطلاب والطالبات، بحث علمي منشور على الموقع:
http: //www. abegs. org/sites/Research/DocLib2/03-112. doc

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. *Arome,Glayds Ali, (Distance education: A case study of availability of learning resources to students at the Zimbabwe Open University) . PhD dissertation ,Florida Barry University School of Education, (2001) .*

ملحق

استبيان بحث بعنوان تجربة التعليم المفتوح في سورية دراسة تقويمية في جامعة حلب من وجهة نظر الدارسين.

الزملاء الطلاب:

أرجو منكم التكرم بالإجابة على أسئلة الاستبانة المرفقة بوضع (✓) في المكان المناسب مع الأخذ في الاعتبار تحري الدقة والموضوعية، ومما لاشك فيه أن مشاركتكم في الإجابة عن أسئلة الاستبانة سيكون له الأثر البالغ على نتائج الدراسة.

ونؤكد لكم أن المعلومات التي ستملؤها لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي وستعامل بغاية من السرية.

شاكرين حسن تعاونكم،،،

الباحثة

أولاً- البيانات العامة: فضلاً ضع إشارة في الخانة المناسبة

١. العمر بالسنوات: 18-23 ☐ 24-29 ☐ 30-35 ☐ 36 فأكثر ☐

٢. مكان الإقامة: حلب☐ ريف حلب☐ محافظة أخرى☐ ريف محافظة أخرى ☐

٣. هل انتسبت إلى التعليم المفتوح في نفس العام الذي حصلت فيه على الشهادة الثانوية: نعم ☐ لا ☐

٤. أعلى مؤهل علمي وصلت إليه قبل تسجيلك في التعليم المفتوح: إجازة ☐ معهد☐ ثانوية☐ غير ذلك اذكره☐

٥. هل تعمل: أعمل☐ لا أعمل ☐

ثانياً ـ الأسباب والدوافع التي دعتك للتسجيل في التعليم المفتوح:

فضلاً ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة لمدى موافقتك على الأسباب والدوافع التي دعتك للتسجيل في التعليم المفتوح:

هل الأسباب والدوافع التي دعتك للتسجيل في التعليم المفتوح هي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
معدلي في الثانوية لم يسمح بدخولي التعليم النظامي.					
استنفذت فرص النجاح في التعليم الجامعي النظامي.					
الرغبة بمتابعة التحصيل العلمي والحصول على إجازة جامعية.					
لتحسين المكانة الاجتماعية.					
إمكانية الجمع بين الدراسة والعمل.					
لتأمين فرص عمل أفضل بعد التخرج.					
أسباب أخرى (اذكرها)					

ثالثاً ـ تقييم النظام الداخلي في التعليم المفتوح:

عبر عن رأيك في النظام الداخلي في التعليم المفتوح فضلاً ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة لمدى موافقتك على تلك العبارات.

وضح رأيك في النظام الداخلي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
وجود عدد مناسب من الموظفين لتسيير أمور الطلبة.					
نظام التسجيل جيد.					
كلفة التسجيل والدراسة في التعليم المفتوح ملائمة.					
نظام الدوام يتلاءم مع ظروفك.					

قاعات التدريس مناسبة للقاءات الدورية.					
الكتب متوفرة منذ بداية الفصل وفي الوقت المناسب.					
توقيت الامتحان جيد.					
مدة الامتحان متلائمة مع طبيعة الأسئلة.					
صدورالنتائج الامتحانية بوقت مناسب.					

رابعاً- تقييم النظام التعليمي:

عبر عن رأيك في النظام التعليمي في التعليم المفتوح فضلاً ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة لمدى موافقتك على العبارات التالية.

وضح رأيك في النظام التعليمي	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
تلاؤم حجم المقررات مع عدد اللقاءات الأسبوعية.					
الجدية في إعطاء المقرر من قبل الجهاز التدريسي.					
المقررات موزعة على أعضاء الهيئة التدريسية حسب اختصاصاتهم.					
حداثة المقررات وغناها بالمعلومات.					
المقررات كافية لتغطية الاختصاص الذي تدرسه.					
المقررات متلائمة مع قدرات الطلاب.					
يتم استخدام وسائل تعليمية حديثة ومتنوعة (انترنت، أقراص حاسوبية وأشرطة، تلفزيون، برامج إذاعية..... الخ) .					
الأسلوب التعليمي في نظام التعليم المفتوح ينمي قدرتك على التعلم الذاتي ويزيد من اعتمادك على نفسك في تحصيل المعرفة.					

خامساً ـ تقييم الاختصاص الذي تدرسه:

عبر عن رأيك في الاختصاص الذي تدرسه في التعليم المفتوح. فضلاً ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة لمدى موافقتك على تلك العبارات.

وضح رأيك في الاختصاص الذي تدرسه	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
اختصاصك يلبي رغباتك وطموحاتك.					
اختصاصك يواكب التقدم العلمي.					
اختصاصك يحوي مقررات ذات علاقة وارتباط بالواقع.					
اختصاصك يلبي حاجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.					
اختصاصك سيؤمن لك فرص عمل أفضل بعد التخرج.					
الطلب على خريج اختصاصك يتوافق والطلب على نظيره في التعليم النظامي.					

سادساً ـ المقترحات والطموحات المستقبلية:

فيما يلي بعض مقترحات ورؤى لتطوير التعليم المفتوح فضلاً ضع إشارة (✓) في الخانة المناسبة لمدى موافقتك على تلك العبارات.

هل تقترح	موافق جداً	موافق	محايد	معارض	معارض جداً
تأسيس جامعة مفتوحة (لبرامج التعليم المفتوح) مستقلة عن الجامعة النظامية.					
زيادة عدد اللقاءات الدورية.					
توزيع الدوام على مدار الأسبوع (محاضرات مسائية) .					
توفير مكتبة الكترونية لطلاب التعليم المفتوح.					
إتاحة المجال لمتابعة الاختصاص في الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) .					